

التوزيع: عام

الجمعية العامة

1 فبراير 2021



مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة: الجلسة الـ 46

22 فبراير - 19 مارس 2021

البند 9 من جدول الأعمال: العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وجميع أشكال التعصب المتصلة بذلك، متابعة وتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربن
مداخلة كتابية مشتركة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، الحق- القانون في خدمة الإنسان، التحالف الدولي للموئل، المركز الفلسطيني
لحقوق الإنسان، مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، منظمات غير حكومية ذات مركز استشاري خاص.

1 فبراير 2021

تلقى الأمين العام البيان التالي، والذي تم تعميمه وفقا لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 31/1996.

العنصرية والتمييز المؤسسي في استجابة إسرائيل لكوفيد-19

إن التعامل الإسرائيلي مع جائحة كوفيد-19 وبدء التطعيم يعد أحد المظاهر الكاشفة لهيمنتها العنصرية والمؤسسية، والقمع الذي تستهدف به الشعب الفلسطيني ككل. فمنذ تفشي الجائحة، كان رد الفعل الإسرائيلي موصوفاً بالعنصرية والتمييز المنهجي بحق الفلسطينيين.

رغم أن إسرائيل تعد أكثر دول العالم تلقياً لمواطنيها ضد فيروس كوفيد-19، بما في ذلك المستوطنين الإسرائيليين اليهود الذين يستعمرون بشكل غير قانوني الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية، إلا أن إسرائيل حرمت الفلسطينيين الذين يعيشون في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلين من الحصول على اللقاحات بشكل متساوٍ، في انتهاك لالتزاماتها كقوة احتلال بموجب القانون الدولي.⁽¹⁾ إذ أكد خبراء الأمم المتحدة أن «الحرمان من المساواة في الحصول على الرعاية الصحية، على سبيل المثال على أساس العرق، هو فعل تمييزي وغير قانوني».⁽²⁾

إن العنصرية المؤسسية التي تستهدف الفلسطينيين، والمتواصلة على مدار سبعة عقود، قد تسببت في إحداث فوارق واسعة بين وصول الإسرائيليين والفلسطينيين إلى الرعاية الصحية وتمتعهم الأوسع بالحق في الصحة الذي سبق تفشي الجائحة. فواقع الفلسطينيين في قطاع غزة مؤلم للغاية، وقطاع الصحة لديهم على حافة الانهيار بسبب الحصار والإغلاق غير القانوني الذي تفرضه إسرائيل منذ 13 عامًا.

في ديسمبر 2019، شجبت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري «الوضع الصحي السيئ بشكل غير متناسب للسكان الفلسطينيين والبدو، بما في ذلك متوسط العمر المتوقع ومعدلات وفيات الأطفال الأعلى مقارنةً بالسكان اليهود».⁽³⁾ هذه التفاوتات الصحية المتعمدة جعلت الفلسطينيين معرضين بشكل خاص لتفشي الجائحة، وهو ما يعد مثالاً صارخاً على سياسات الفصل العنصري الإسرائيلية.

يبحث هذا البيان تعامل إسرائيل التمييزي مع جائحة كوفيد-19 كجزء من ارتكابها جريمة الفصل العنصري⁽⁴⁾ بحق الشعب الفلسطيني ككل.

منذ تفشي الجائحة في مارس 2020، فشلت إسرائيل في احترام وحماية وإعمال حق الفلسطينيين في الصحة على جانبي الخط الأخضر، وهو استمرار لتفاوت طويل الأمد ناتج عن سياسات وممارسات إسرائيل التمييزية في توفير الرعاية الصحية وإتاحتها. فبينما أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تفشي جائحة عالمية، فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلية فشلت في توفير تحديثات ومعلومات عن الصحة العامة باللغة العربية للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل والمقيمين في القدس.⁽⁵⁾ كما فشلت في إصدار بيانات دقيقة في الوقت المناسب حول تفشي كوفيد-19 بين التجمعات الفلسطينية داخل الخط الأخضر،⁽⁶⁾ ولم تصنف البيانات الخاصة بالإصابات في القدس الشرقية المحتلة.⁽⁷⁾ فضلاً عن تباطؤها في إجراء الاختبارات في المجتمعات الفلسطينية داخل الخط الأخضر والقدس الشرقية المحتلة.⁽⁸⁾

بالإضافة لما سبق، قوّضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي حق العمال الفلسطينيين وأسرهم في الصحة، من خلال استمرارها استغلال العمالة الفلسطينية في ظروف غير آمنة، ورفضها اختبار ومعالجة العمال الفلسطينيين قبل عودتهم للضفة الغربية.⁽⁹⁾ ونتيجة لذلك، بات العمال الفلسطينيون وعائلاتهم أكثر عرضة للإصابة بكوفيد-19 والوصم الاجتماعي المرتبط به، وشكّل هؤلاء غالبية إصابات كوفيد-19 في الضفة الغربية المحتلة بحلول مايو 2020.⁽¹⁰⁾

زاد الوباء من المخاطر المتعددة التي يتعرض لها الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. ورغم الدعوات العالمية التي أطلقها خبراء حقوق الإنسان في الأمم المتحدة للإفراج عن جميع المعتقلين تعسفياً، لا سيما في سياق كوفيد-19،⁽¹¹⁾ بمن فيهم السجناء السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي رفضت إطلاق سراح السجناء والمعتقلين الفلسطينيين في مقابل الإفراج عن مئات الأسرى الإسرائيليين.⁽¹²⁾

على مدى عقود، عمّقت إسرائيل قمعها المؤسسي للشعب الفلسطيني واستعمار فلسطين، ونفذت خطة منهجية لنقل السكان الأصليين الفلسطينيين من أراضيهم، والاحتلال المطول للأراضي الفلسطينية، والضم الفعلي للضفة الغربية، والضم الرسمي للقدس والجولان السوري المحتل خلافاً للقانون الدولي. فقد انتهجت إسرائيل سياسة منهجية وغير قانونية لنقل السكان والتلاعب الديموجرافي الذي يستهدف الشعب الفلسطيني على جانبي الخط الأخضر وكذلك اللاجئين والمنفيين في الخارج.

في عام 2017، أقرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بالأمم المتحدة في تقريرها حول الممارسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني ومسألة الفصل العنصري،⁽¹³⁾ بأن إسرائيل تستخدم التجزئة الاستراتيجية كأداة رئيسية لإرساء قمع وهيمنة عنصرية ومؤسسية على الشعب الفلسطيني الأصلي ككل، ما يقع ضمن تعريف جريمة الفصل العنصري. إذ تقسم إسرائيل الفلسطينيين بشكل أسامي إلى أربعة أقسام قانونية وسياسية وجغرافية متميزة، تضم المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، والمقيمين الفلسطينيين في القدس، والفلسطينيين الخاضعين للقانون العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة، واللاجئين الفلسطينيين والمنفيين في الخارج المحرومين من حقهم في العودة إلى منازلهم وأراضيهم وممتلكاتهم.⁽¹⁴⁾

بحسب اتفاقية الفصل العنصري ونظام روما الأساسي،⁽¹⁵⁾ فإن نية الحفاظ على الفصل العنصري تعد عنصراً أساسياً في الجريمة. وفي سبيل خلق مناخ من الخوف والترهيب، تلجأ إسرائيل بشكل منهجي إلى الاعتقالات التعسفية والتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة التي تقرها المحاكم

الإسرائيلية، والعقاب الجماعي غير القانوني. علاوةً على ذلك، فإن إسكات الأصوات المعارضة للقمع الإسرائيلي هو مفتاح الإبقاء على الفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني، لا سيما من خلال حملات التشهير ونزع الشرعية التي تقودها الحكومة والتي تستهدف المدافعين عن حقوق الإنسان والمنظمات الساعية لتحدي السياسات الإسرائيلية للاستعمار الاستيطاني والاحتلال والفصل العنصري.⁽¹⁶⁾

لقد سلطت آثار الوباء العالمي الضوء على إنكار إسرائيل لحق الشعب الفلسطيني في الصحة كجزء من ارتكابها جريمة الفصل العنصري. يأتي ذلك وسط اعتراف دولي متزايد بنظام الفصل العنصري الذي أقامته إسرائيل وحافظت عليه بشكل استباقي.⁽¹⁷⁾⁽¹⁸⁾

ترحب منظماتنا بالاعتراف الدولي المتزايد باستمرار إسرائيل في ارتكاب جريمة الفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني ككل، ونحث الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان على اتخاذ الإجراءات التالية:

1. دعوة إسرائيل إلى ضمان الوصول السريع والعاقل للقاحات كوفيد-19 وتوفير الرعاية الصحية لجميع الفلسطينيين، بما في ذلك في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة؛
2. الاعتراف بأن إسرائيل، من خلال قوانينها وسياساتها وممارساتها، قد أنشأت نظامًا مؤسسيًا للقمع والهيمنة الممنهجين على الشعب الفلسطيني ككل، وهو ما يرقى إلى جريمة الفصل العنصري؛
3. الدعوة إلى إعادة تشكيل لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ومركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصري لمراقبة تنفيذ اتفاقية الفصل العنصري بهدف إنهاء هذا الوضع غير القانوني؛
4. السعي لتحقيق العدالة الدولية والمساءلة عن الانتهاكات واسعة النطاق والمنهجية لحقوق الإنسان المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك جريمة الفصل العنصري، من خلال تفعيل آليات الولاية القضائية العالمية، وضمان تنفيذ اتفاقية الفصل العنصري، ودعم فتح المحكمة الجنائية تحقيق كامل وشامل في الوضع في الأراضي الفلسطينية دون مزيد من التأخير.

الاتلاف الأهلي لحقوق الفلسطينيين في القدس، مركز الإرشاد الفلسطيني، شبكة المنظمات الفلسطينية غير الحكومية، مؤسسة الضمير لدعم الأسير وحقوق الإنسان، مركز العمل المجتمعي (جامعة القدس)، مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، تشارك أيضًا الآراء الواردة في هذا البيان منظمة (منظمات) غير حكومية لا تتمتع بمركز استشاري.

- 1) مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: خبراء الأمم المتحدة يطالبون إسرائيل بضمان المساواة في الحصول على لقاحات كوفيد-19 للفلسطينيين، 14 يناير 2021:

<https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26655&LangID=E>

(2) المرجع السابق.

- 3) لجنة القضاء على التمييز العنصري، الملاحظات الختامية حول التقرير المجمع من السابع عشر إلى التاسع عشر لإسرائيل، 12 ديسمبر 2019، CERD/C/ISR/CO/17-19، الفقرة 38 (ج).

4) نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (نظام روما الأساسي)، المادة 7 (2) (ج) تعرف جريمة الفصل العنصري «الأفعال اللاإنسانية... المرتكبة في سياق نظام مؤسسي من القمع المهيج والسيطرة من قبل مجموعة عرقية واحدة على أي دولة أخرى... وتلتزم بنية الحفاظ على هذا النظام».

- 5) عدالة، «إسرائيل تفشل في توفير تحديثات في الوقت المناسب لفيروس كورونا باللغة العربية للمواطنين الفلسطينيين»، 10 مارس 2020:

<https://www.adalah.org/en/content/view/9916>

انظر أيضًا مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، «كوفيد-19: إسرائيل عليها واجب قانوني» لضمان حصول الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة على الخدمات الصحية الأساسية» - خبير بالأمم المتحدة، 19 مارس 2020:

<https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25728&LangID=E>

- 6) كتب أسامة طنوس في ذلك الوقت، على سبيل المثال، «الخرائط التالية المأخوذة من موقع وزارة الصحة الإسرائيلية تُظهر حالات مؤكدة لكوفيد-19. المدن الفلسطينية غائبة بشكل شبه كامل عن هذه الخرائط وتظهر عدد الحالات المؤكدة صفر». راجع أسامة طنوس، «حلقة جديدة من المحو في المستعمرة» (كريتيكال تايمز، 9 أبريل 2020):

[/https://ctjournal.org/2020/04/09/a-new-episode-of-erasure-in-the-settler-colony](https://ctjournal.org/2020/04/09/a-new-episode-of-erasure-in-the-settler-colony)

(7) الحق، JIAC، and MAP UK، «كوفيد-19 والإهمال الممنهج للفلسطينيين في القدس الشرقية»، 14 يوليو 2020، صفحة 7-8

<https://www.alhaq.org/publications/17118.html>

(8) نيميا داود، «الإحجام عن اختبار عرب إسرائيل لفيروس كوفيد-19 قبله موقوتة»، 31 مارس 2020:

[https://www.haaretz.com/opinion/.premium-israel-pays-a-price-for-ignoring-the-arab-community-in-its-coronavirus-response-](https://www.haaretz.com/opinion/.premium-israel-pays-a-price-for-ignoring-the-arab-community-in-its-coronavirus-response-1.8729117)

«كوفيد-19 والإهمال الممنهج للفلسطينيين في القدس الشرقية»، JIAC، and MAP UK، الحق، (7) 1.8729117، صفحة 7-8، 14 يوليو 2020،

<https://www.alhaq.org/publications/17118.html>

(9) الحق وآخرون، «رسالة مفتوحة مشتركة - حماية العمال الفلسطينيين أثناء وبعد COVID-19» 5 مايو 2020، ص 2:

[.https://www.alhaq.org/advocacy/16831.html](https://www.alhaq.org/advocacy/16831.html)

(10) المرجع السابق.

(11) المفوضية السامية لحقوق الإنسان، «هناك حاجة إلى إجراء عاجل لمنع كوفيد-19 من «التوغل في أماكن الاحتجاز»، باشليت 25 مارس

:2020

<https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25745&LangID=E>

(12) جيروزاليم بوست، «إسرائيل ستطلق سراح مئات السجناء للحد من انتشار فيروس كورونا»، 28 مارس 2020:

<https://www.jpost.com/israel-news/israel-to-release-hundreds-of-prisoners-to-curb-spread-of-coronavirus-622611>

E/ESCWA/ECRI/2017/1، ص. 37.

(14) المرجع السابق، ص. 4.

(15) الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها (اتفاقية الفصل العنصري)، المادة الثانية: نظام روما الأساسي، المادة 7 (2) (ج).

(16) الحق، «تقرير مواز مشترك إلى لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري بشأن تقارير إسرائيل الدورية من السابع عشر إلى التاسع

عشر»، 10 نوفمبر 2019، ص. 43:

http://www.alhaq.org/cached_uploads/download/2019/11/12/joint-parallel-report-to-cerd-on-israel-s-17th-19th-periodic-reports-10-november-2019-final-1573563352.pdf

(17) مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، «فلسطين: المجتمع المدني يرحب بالاعتراف المتزايد بالفصل العنصري الإسرائيلي في مجلس حقوق

الإنسان التابع للأمم المتحدة»، 5 نوفمبر 2020:

<https://cihrs.org/palestine-civil-society-welcomes-mounting-recognition-of-israeli-apartheid-at-un-hrc/?lang=en>

(18) «الحق ترحب باعتراف بتسليم الفصل العنصري الإسرائيلي»، 21 يناير 2021:

<https://www.alhaq.org/advocacy/17806.html>